بدلا من ان تكون سجينة التشتت التنظيمي كما هي الى حد ما الان. جسد معروف سعد التوق الجماهيري ان تكون حركة الجماهير موحدة القيادة تخضع التباين العقائدي للاولويات التي تفرضها الظروف الراهنة والمرحلية لمعركة المصير اكان على المستوى القومي او المستوى المطلبي . كما انه دلل على ان الالتزام الحقيقي بالمطاليب الشعبية لا يمكن مطلقا ان ينفصل عن الامتزاج الكلي بقضية التحرير الفلسطيني لان سلامة التوجه نحو انتزاع المزيد من المكاسب للجماهير المحرومة صار منصهرا بشكل عفوي وجدلي بتحقيق انتزاع المزيد من المكاسب الوطنية للشعب الفلسطيني ولثورته الرائدة.

من هنا يتبين لنا الترابط المحتوم بين النضالات الجماهيرية والقضية الفلسطينية وكيف تحفز التيارات الانعزالية والتي تختبىء وراءها المصالح الاستغلالية على ضرب الحركة الجماهيرية والتوعية القومية الشاملة . فالانعزالية الجديدة ليست محصورة في النزوات الاقليمية والطائفية والانفرادية فحسب بل في التفرد بالتصرف بالثروات وانسياسات القطرية . وحتى تغطي هذه الانعزالية المستجدة حقيقة مآربها تظهر حساسيات مفتعلة لتحول دون كشف حقيقة نواياها ومآربها .

المهم أن نبقى على التزامنا الوحدوي وان نبقى على التصاقنا بالجماهير ففي دفء الانتماء اليها نتمكن من الابقاء على الوضوح في الرؤيا وسط المزيد من التعقيدات والصعوبات التي تواجهنا . الاهم ان انضباطنا وسيطرتنا على اعصاب الثورة امام ما نشاهده من تسيب وميوعة في الواقع القومي العام هو ما يجعلنا متفائلين تاريخيا وما يجعل حركة الجماهير العربية أكثر وثوقا بنفسها وبمستقبلها .